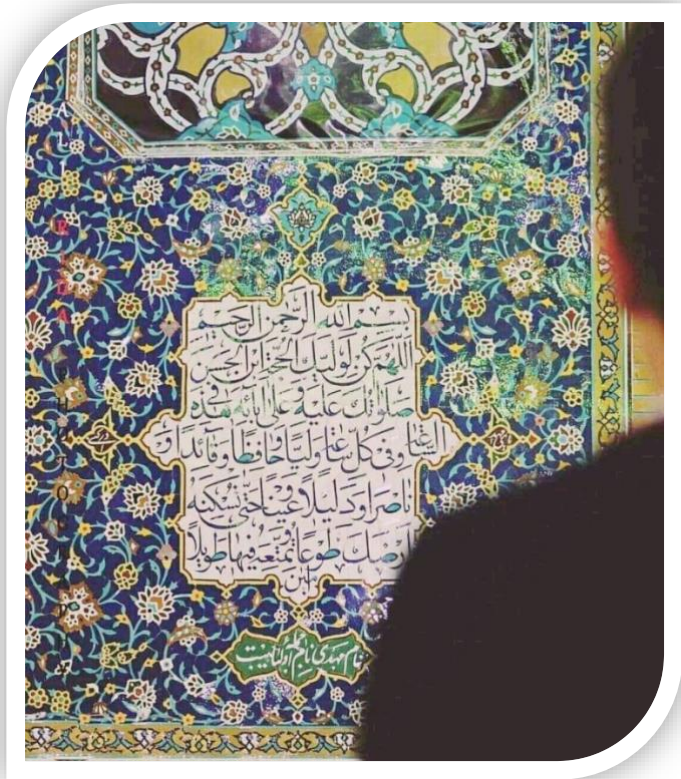




قبس من دعاء الفرج

السيد بهاء الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهداء

الى سيدة النساء

أم خاتم حجج السماء (عج)

مولاتنا فاطمة الزهراء (ع)

قال الامام المهدي (عجل الله فرجه):

أكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فإن

ذلك فرجكم (بحار الانوار ج 53 ص 181)

التمهيد في (كُن)..... ١

نحن عندما نقول في دعاء الفرج [اللهم
كن لوليك الحجة ابن الحسن وليا
وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا]

فإن كلمة (كن) تأتي بمعنيين:

- (كُن لي) اي [اجعله لي].

- (كُونِي له) اي [اجعلني له].

فهذه الصفات الستة من المفترض
أن يمتلكها الشخص المرتبط بالإمام
ويكون ترجمانها بعد أن ارتبط
بالمتصف بها.

٢ الصفة الاولى: (وليا)

يأتي بمعنيين:

الاول: هو من (التولي) اي الذي يهتم
بشؤون الناس ويتولى قضاء
حوادثهم، يجبر كسرهم، يداوي
جراحات قلوبهم، يكشف همومهم
فلا يغلق بابه بوجه سائل او محتاج،
فهو كالمطر الذي يتوالى في نزوله نفعا
وسقيا للقلوب العطشى، فهذا على
مستوى (كوني/اجعني له).

والثاني: وهو (الولي) اي من
الولاية (الحاكمية والتأثير الغيبي) التي
تُعطى له من قبل مولاه، بمقدار
إنقياده وطاعته وإمثاله له فيما
يُحب، وإجتنابه لما يكره، فهذا القرب
يجعل الإشعاعات النورية الإلهية
التي عند الإمام (عج) ينتقل شيء منها
إليهم، ولكن لأكثر خلوصا في الولاء
إليهم شيء منها، والتي بها ينفعون
غيرهم ويعلمون ويثبتون غيرهم.

٤.....الصفة الثانية: (حافظاً)

أي بحفاظك على طهارة نفسك من
ملوثات المجتمع الغير طيبة،
وبحفاظك على نقاء قلبك تجاه
اخوتك بحسن الظن بهم، وحب
الخير لهم، ونشر ثقافة التسامح
والمحبة فيما بينهم، والسعي في
حوائجهم،

وبالنتيجة انت بذلك تحافظ على نهج
إمامك في سلوكك، فتعكس صورة
جميلة عن عقيدتك؛ فتكون له بذلك
[حافظاً].

الصفة الثانية: (حافظاً).....ه

والإمام (عج) بالمقابل يحفظ قلبك،
ويثبت قدمك، ويقوم سلوكك فيكون
لإيمانك ويقينك به حافظاً.

٦.....الصفة الثالثة: (قائداً)

اي يارب أجعله (قائداً لي) لأكون تحت ولايته وقيادته حقاً وصدقاً، وفي دولته وتحت حاكميته.

فمن المهم أن يستشعر المهدوي هذه المنزلة الان، ولا يقتصر نظره على تحقيقها عند الظهور ليكون عند ذاك تحت قيادته! بل تحقيقه لهذا الأمر يجعله جنديه وتحت خدمته الان؛

الصفة الثالثة: (قائداً).....٧

فعدم إستشعار ذلك يوجب في النفس عدم تحمل المسؤولية الملقاة عليها تجاه الامام (عج) وتجاه التمهيد لتعجيل دولة الحق المترتبة.

فيكون بذلك قد أستحق تحقق المعنى الاخر فيه وهو ان يكون هو قائداً يقود الناس ليعرفهم بقائده، ويعينهم على السير على نهجه، وبلوغ خدمته.

٨.....الصفة الرابعة: (ناصرًا)

يعني (اجعله لي) ناصراً ينصرني في مسيري اليك، من قطاع الطريق كالنفس الامارة التي هي العدو الاكبر للإنسان، واعداء الانس والجن الذين يريدون سلب إيماننا به، او من اولئك الذين دخلهم اليأس والقنوط بتحقيق الوعد الالهي له، وأنا أسير في طريقك المتمثل به هو(عج) الذي هو سبيلك الاقوم وعروتك الاوثق.

الصفة الرابعة: (ناصرًا)..... ٩

و(اجعلني) ناصراً له بنصرتي لعياله
من الخلق، فبمقدار ما في قلب
المهدوي من نور ينصره على مواطن
الظلمة إن ارادت أن تحيط به
فيكشفها ويجتازها به، هو مكلف
ببث ذلك النور لمن حوله ممن
يعيشون بالظلمة، وبمقدار ما يُقذف
في قلبه من نور العلم؛ فينتصر به
على كل فكرة منحرفة او شبهة
موهومة، هو مكلف أن يدفعها عن
من لا يحمل تلك المعرفة.

١٠.....الصفة الخامسة: (دليلا)

ليس بمعنى أن يدل الامام، لا! بل
الامام هو دليلنا الى الله تعالى، كما
نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة في
وصف الأئمة: [السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ
إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِدَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ]،
إنما بعدما رزقنا معرفته (عج) ودللناه
نكون دليل يدل الآخرين ممن لم
يصلوا اليه ويعرفوه ليرتبطوا به
ويدلوه.

فأولاً: يستذكر الداعي نعمة أنه ممن
جعل الله تعالى له امام الزمان دليلا.

الصفة الخامسة: (دليلاً) ١١

ثانياً: وجوب شكر هذه النعمة بأنه
ممن أنعم تعالى عليه بأن عرف طريق
الحق، وتمسك بإمام الهدى، وذلك
الشكر يتحقق من خلال أن يكون
المهدوي دال لتلك النعمة ومصدرها.

فهناك من تلقاه في مفترق طرق فيزيل
حيرتك ويقول لك: أسلك هذا الطريق
ويتركك، هذا دال ولكن مؤقت-إن
صح التعبير- بينما الإمام (عج) لا
ينطبق عليه هذا المعنى بل هو معك
من أول الطريق الى ما شاء الله.

١٢.....الصفة الخامسة: (دليلاً)

وهذا ما يميز المهدوي الحقيقي عن غيره فهو قليلة حيرته، بصير بأمره، دال لدربه.

فإن كان الامام دال بهذا المعنى للجميع، فكيف يكون إهتمامه وحرصه على من كان في الناس لإجله دليلاً ومرشداً؟!

الصفة السادسة: (عيننا) ١٣

وظيفة العين هي إنها وسيلة لترينا كل ما حولنا بشكل دقيق وواضح، وذلك يعتمد على درجة سلامتها؛ لذا فمن معاني هذه الصفة أننا ندعوا الله تعالى ان نكون ممن حاز ووفق ليكون الامام (عج) له (عيننا) يُبصر بها حقيقة نفسه وحياته وزمانه.

بالنتيجة سيحوز المعنى الآخر فيكون لغيره عيناي ندعوا الله تعالى أن يوفقنا لنكون للناس عين يبصرون بها نور الامام.

١٤الصفة السادسة:(عيناً)

من خلال ما نملكه من نور الامام (عج)
في عيون قلوبنا التي هي موطنه
ومسكنه في غيبته، لتفتح بها عيون
قلوبهم ليبصروا الحق، ويروا
الحقائق الغير واضحة عندهم.

فالنفوس مهما كان توجهها وثقافتها
هي جبلت على الانجذاب للنور،
ولرؤية انفسها بعيون من يتلطف بها
ويحنوا عليها، ويظهر لها نظرة محب،
ومريد لها كل خير.

فمن يتمكن أن يعيش وفق هذه الصفات، ويسعى لحيازتها والتأمل أكثر بمعنى كل واحدة منها، فلا بد أن يعيش الفرج على المستوى الخاص به كمُنْتَظَر حتى يتحقق الفرج على المستوى العام كما في فقرات الدعاء التي تأتي بعدها والتي نقول بها:

[حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه

فيها طويلاً]

